عمر عن نبيه ، وأخرجه أيضا مسلم عن عبد الملك بن شعيب عن الليث بن سعد عن أبيه عن جده عن خالد بن يزيد المصرى عن سعيد ابن أبى هلال الفقيه المصرى عن نبيه .

وكأن شيخنا أبا الحسن سمعه من مسلم بن الحجاج وقد مات فى سنة إحدى وستين ومائتين .

البلد الرابع : «دمشق»[1]

أولا ـ التعريف بالبلد :

وهى أم الشام ، وأكبر مدنه ، وهى من الأرض المقدسة .

ثانيا ـ الحديث وراويه :

يا عبادى !!

أخبرنا الشريف أبو القاسم على بن إبراهيم بن العباس بن الحسن بن الحسين وهو أبو الحسن بن على بن محمد بن على بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين . ريحانة رسول الله ـ ﷺ ـ ابن على بن أبى طالب العلوى الحسنى الخطيب قراءة عليه بدمشق غير مرة سنة سبع وخمسمائة قال : أنبأ أبو بكر

(١) دِمَشْقُ عاصمة سوريا وقاعدة محافظة دمشق : بكسر أوله وفتح ثانيه : البلدة المشهورة قصبة الشام ، وهى جنة الأرض بلا خلاف لحسن عمارة ، ونضارة بقعة ، وكثرة فاكهة ، ونزاهة رقعة وكثرة مياه . قيل : سميت بذلك لأنهم دَمْشَقوا فى بنائها أى أسرعوا ، وقال أهل السير : سميت دمشق بدماشق بن قانى بن مالك بن أرفخشد بن سام بن نوح ـ عليه السلام ـ وقيل : إن هود ـ عليه السلام ـ نزل دمشق وأسس الحائط الذى فى قبلى جامعها ، وقيل : إن العازر غلام إبراهيم ـ عليه السلام ـ بنى دمشق وكان حبشيا ، وكان يسمى الغلام دمشق فسماها باسمه . انظر: معجم البلدان بتصرف (٢/٤٦٣ ـ ٤٧٠) .

عبدالرحمن بن القاسم بن الفرج بن عبد الواحد الهاشمى ، قال : ثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر[1] ، ثنا سعيد بن عبد العزيز[2] عن ربيعة بن يزيد[3] عن أبى إدريس الخولانى[4] ، عن أبى ذر الغفارى[5] ـ رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ عن جبريل ـ عليه السلام ـ عن الله تبارك وتعالى أنه قال : « **يا عبادى ! إنِّى حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَىٰ نَفْسِى وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً فَلَا تَظَالَمُوا ، يَا عِبَادِى ! إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَأَنَا الذى أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً فَأَسْتَغْفِرُونِى أَغْفِرْ لَكُمْ ، يَا عِبَادِى ! كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ . فَاسْتَطْعِمُونِى أُطْعِمْكُمْ . يَا عِبَادِى ! كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِى أَكْسُكُمْ . يَا عِبَادى ! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ**

(١) الغسانى ، أبو مسهر الدمشقى ، ثقة ، فاضل ، من كبار العاشرة ، أخرج له الترمذى والنسائى ، مات سنة ٢١٨ هـ . انظر : الأعلام (٢٦٩/٣) ، تاريخ بغداد (٧٢/١١) ، التهذيب (٩٨/٦) ؛ التقريب (٤٦٥/١) ؛ تذكرة الحفاظ (٣٤٦/١) ، طبقات ابن سعد (٤٧٣/٧) ، شذرات الذهب (٤٤/٢) ، تاريخ الثقات (ص ٢٨٥) .

(٢) التنوخى ، مفتى دمشق ، إمام جليل ، كان صالحاً ، قانتاً ، خاشعاً ، سوَّاهُ أحمد الأوزاعى ، اختلط فى آخر عمره ، من السابعة ، مات سنة ١٦٧ هـ . انظر : التهذيب (٥٩/٤ ـ ٦١) ، والتقريب (٣٠١/١) ، الجرح والتعديل (٤٢/٤ ـ ٤٣) ، شذرات الذهب (٢٦٣/١) ، طبقات ابن سعد (٤٦٨/٧) ، الثقات (٣٦٩/٦) ، تاريخ الثقات للعجلى (ص ١٨٦) ، التاريخ الكبير (٤٩٧/١/٢) .

(٣) الإيادى ، أبو شعيب الدمشقى ، متفق على توثيقه ، من الرابعة ، مات سنة ١٢٣ هـ . انظر : التهذيب (٢٦٤/٣) ، التقريب (٢٤٨/١) ، طبقات ابن سعد (٤٦٥/٧) ، التاريخ الكبير (٣٦٣/١/٢) ، الثقات للعجلى (ص ١٥٠) .

(٤) عائذ الله ، ابن عبد الله الخولانى ، ولد فى حياة النبى ﷺ ، سمع من كبار الصحابة ، كان واعظ أهل دمشق وقاضيهم بعد أبى الدرداء ، ثقة ، تابعى ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٨٠ هـ . انظر : البداية والنهاية (٣٤/٩) ، التهذيب (٨٥/٥) ، التقريب (٣٩٠/١) ، شذرات الذهب (٨٨/١) ، طبقات ابن سعد (٤٤٨/٧) ، تذكرة الحفاظ (٥٣/١) ، التاريخ الكبير (٨٣/١/٤) ، الثقات للعجلى (ص ٢٤٦) .

(٥) هو جندب بن جنادة الغفارى ، صاحب جليل ، كان خامس خمسة فى الإسلام ، وكان رأساً فى الزهد ، والعلم والعمل ، قوالاً بالحق ، مات سنة ٣٢ هـ . انظر : الإصابة (٦٢/٤) ، طبقات ابن سعد (٢١٩/٤) ، التهذيب (٩٠/١٢) ، الحلية (١٥٦/١) ، التقريب (٤٢٠/٢) .

كَانُوا عَلَىٰ أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَانَقَصَ ذَٰلِكَ مِنْ مُلكِي شَيْئاً : يَا عِبَادِي ! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَىٰ أَتْقَىٰ قَلْبِ رَجُلٍ واحد منكم مازاد ذَٰلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئاً ، يَا عِبَادِي ! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فى صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ ، مَانَقَصَ ذَٰلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ . يا عِبادِي ! إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيها عَلَيكُمْ ثم أُوَفيكم إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَدِ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَٰلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إلا نَفْسَهُ »[1].

ثالثـا ـ درجـة الحـديث :

قال أبو مسهر : قال سعيد بن عبد العزيز : كان أبو إدريس الخولانى إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه ، وهذا حديث صحيح من حديث أبى ذر جندب بن جنادة ، ويقال : جُندب بن سكن ، ويقال : يزيد بن جنادة ، وقيل ، غير ذلك الغفارى ـ رضى الله عنه ـ وقالت من رواية «أبو إدريس» عائذ الله عبد الله الخولانى الدارانى قاضى دمشق عنه . انفرد مسلم بإخراجه فى صحيحه ، فأخرجه عن أبى بكر محمد بن إسحاق بن جعفر الصاغانى عن أبى مسهر الغسانى فقيه دمشق فوقع لى بموافقته بعلو فى شيخ شيخه .

وحكى عن عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله أنه قال : ليس لأهل الشام حديث أشرف من حديث أبى ذر هذا ورجال إسناده كلهم دمشقيون إلى أبى ذر رضى الله عنه .

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب البر والصلة باب تحريم الظلم (٥) باختلاف يسير .